



جامعة عمار ثليجي _الأغواط



كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة الجزائرية

1956-1935

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الاستاذ :

✓ علاق محمد

إعداد الطلبة:

✓ بن صديق مصطفى

✓ باهي مسعود

✓ روادى محمد

السنة الجامعية: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر و تقدير

العمد لله الذي بفضلہ تتم الصالعات و منه
التوفيق و إنجاز هذا البحث.

أتقدم بأسمى معنی التقدير لأستاذنا الفاضل
محمد علاق على إشرافه على هذه الرسالة و
على نصائحه و توجيهاته و تسهيله لنا إنجاز هذا
العمل كما نتوجه بالشكر لقسم التاريخ خاصة
تخصص مغرب معاصر

و كذلك الطاقم الذي أشرف على تأطير و فعة
مغرب معاصر بما فيه لجنة المناقشة.

وكذلك عمال مكتبة البشير الإبراهيمي و مكتبة
بن ناصر بن شهرة - الإغواط

إهداء

إلى الوالد الكريم إلى روح الوالدة الكريمة و إلى جميع
الإخوة و الأخوات

و إلى جميع الأصدقاء فلي قسم التاريخ

إلى زملاء العمل

إلى الأساتذة الكرام

إلى كل هؤلاء أهدى هذا الإنجاز المتواضع

محمد رودي

إهداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله
ورعاهما إلى الأخوات و الأهل.

إلى الأصدقاء خاصة قسم التاريخ
مغرب معاصر

إلى الأساتذة الكرام

إلى الأصدقاء الذين رافقوني في إعداد
البحث

إلى هؤلاء جميعا أهدى لهذا الإنجاز
العلمي.

مصطفى بن صديق

إهداء

إِلَهٍ مِنْ قَالَ اللَّهُ فِيهِمَا (وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) إِلَهٍ الْوَالِدِينَ
الْكَرِيمِينَ إِلَهٍ زَوْجَتِي وَ أَوْلَادِي وَ بَنَاتِي إِلَهٍ الْإِخْوَةَ الْأَخَوَاتِ

إِلَهٍ كُلِّ مَنْ سَاهَمَ فِي تَعْلِيمِي مِنْ الْمَرَحَلَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ إِلَهٍ
الدراسات العليا.

إِلَهٍ الْأَصْدِقَاءِ وَ الْأَحْبَابِ خَاصَّةً الَّذِينَ رَافَقُونِي فِي إِعْدَادِ
هَذَا الْبَحْثِ.

إِلَهٍ هُوَ لِأَجْلِ جَمِيعًا أَهْدِي هَذَا الْإِنْجَازَ الْعِلْمِيَّ الْمَتَوَاضِعَ .

مسعود باهي

قائمة المختصرات

المختصر	الكلمة
ج	جزء
د ط	دون طبعة
ص	صفحة
ح إ ح د	حركة انتصارت حرية ديمقراطية
ط	طبعة
ص ص	صفحات متتالية
PCF	Parti communiste français
PCA	Parti communiste algérien
COMUNTERN	connurstmertonotional

مقدمته

مقدمة

أسهمت الأحزاب السياسية بالرغم من اختلاف إيديولوجيتها في زرع الوعي في صفوف الجزائريين خاصة في عشرينيات القرن الماضي في وقت كانت الكلمة تعطي القوة و اليقين و تبعث الحياة من جديد.

وظهر في هذه الفترة الأفكار الشيوعية متمثلة في البداية في فدرالية تابعة للحزب الشيوعي الفرنسي ثم انتقلت في حزب خاص بالجزائر في ما بعد. أصبغت عليه الكثير من القوة في إبداء رأيه والتعبير عليه مر بالكثير من التغيرات في حياته النضالية. خضع لعوامل بشرية وظروف سياسية أثرت على توجيه هذا الحزب من جهة وقراراته اتجاه الحركة الوطنية الجزائرية.

فكان نشاط الحزب في بدايته تصاعديا حيث أنه ساهم في الدفاع عن الأهالي والذود عن أو القضية الجزائرية فكانت بدايته في أكتوبر 1936 باسم جزائري لكم روحه بقيت مرتبطة بفرنسا من جهة والاتحاد السوفياتي من جهة أخرى وانطلاقا مما سبق يعتبر موضوعنا الحزب الشيوعي الجزائري جدير بالدراسة والبحث في الكثير من جوانبه والإمام والإجابة على تساؤلات مهمة حول موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الحركة الوطنية على العموم و بالأخص الثورة الجزائرية، حيث أنه كان لموقفه موع من التردد في البداية لأنه استرجع كونه خاضعا في إصدار قراره على الأخ الأكبر حيث أنه بدأ يتخلص من سيطرته شيئا فشيئا فقرر الانضمام إلى الثورة فرديا. و تميز الحزب بمرور عدة أسماء على قيادة الحزب كان أبرزها عمار أوزقان والعربي بوهالي بالإضافة أعضائه من الجانب الأوروبي الذين لعبوا دورا كبيرا خاصة في الفترة التي عقت اندلاع الثورة الجزائرية حيث كان لهم تضحيات جسام.

إختيار الموضوع:

كان لعدة دوافع للبحث والكشف في خفايا وأسباب هذا الحزب الذي يحمل أفكارا مغايرة عن البيئة التي ظهر فيها ويمكن إبراز هذه الدوافع فيما يلي :

- الرغبة الذاتية لدراسة هذا الموضوع.
- معرفة الأسباب التي جعلت الحزب يتردد في الالتحاق بالثورة الجزائرية بعد عام على اندلاعها.
- إبراز الدور الإيجابي الذي لعبه الحزب في النضال داخل الحركة الوطنية الجزائرية.
- الكشف عن بعض الملابسات التي زامنت بعض الاحداث والمواقف الغير ثابتة للحزب.
- الإختلاف الواضح في الآراء حول مواقف الحزب ومشاركته في الثورة بين مؤيد ومعارض.
- قلة الدراسات المختصة بالموضوع والملمة بجميع جوانبه.
- إعطاء الموضوع دراسة موسعة.

الإشكالية:

*تمحورت الإشكالية الرئيسية:

كيف تأسس الحزب الشيوعي الجزائري وماهي أهم مبادئ التي اعتمد وأهم المواقف التي قابلته خلال نشاطه وموقفه من الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954 ؟

إشكاليات جزئية:

وتفرعت الى إشكاليات جزئية حول:

- 1- كيف بدأ النشاط الشيوعي في الجزائر؟
- 2- كيف كان تعامله مع بقية الأحزاب ؟
- 3- كيف انضم إلى الثورة ما هي وتداعيات هذا الإنضمام؟
- 4- من هم أهم الشخصيات الفاعلة في هذا الحزب ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا الخطة التالية، مقدمة ثلاثة فصول و خاتمة، في المقدمة حاولنا الإحاطة بالموضوع وعرض أهميته التاريخية تكلمنا في الفصل الأول عن بدايات النشاط الشيوعي خلال فترة العشرينيات بداية بمشاركة الجزائريين في المؤتمر التأسيس للحزب الشيوعي الفرنسي وتأسيس فدرالية تابعة سنة 1924 ثم تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري في أكتوبر 1936 واهم المبادئ التي اعتمد عليها والدور النضالي الذي لعبه رفقة جمعية علماء المسلمين في المؤتمر الإسلامي في ظل الظروف التي واكبت هذا النضال منها فور حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا.

خطة البحث:

أما في الفصل الثاني فقد تطرقنا الى نشاط الحزب من الفترة ما بين 1944 الى غاية 1953 بالإضافة الى موقف الحزب من مجازر 8 ماي 1945 حيث انه اتهم أعضاء حزب الشعب بانهم المتسببون في هذه الاحداث والهجوم عليهم فكان موقفه وصمة عار على جبين الحزب لأنه كان في موقف قوة بالنسبة للحكومة الفرنسية التي كان اغلب أعضائها من الحزب الشيوعي الفرنسي

أما الفصل الثالث فقد تطرقنا الى موقف الحزب الشيوعي الجزائري من ثورة نوفمبر فقد اسرع في اتخاذ موقف تجاه الثورة التي اعتبرها سلوكا فرديا لا يحمل وصلات النجاح في طياته ونصح اعضاءه بعدم المغامرة.

لكن بعد سنة على اندلاع الثورة بدأ أعضاؤه ينضمون فرديا الى الثورة بعد الاتصال مع القادة فأسس الشيوعيون جناحا مسلحا ،حاول محو تلك الصورة التي أخذها عنه أقطاب الحركة الوطنية كما حاولنا في الفصل الأخير إعطاء لمحة في بعض الشخصيات الفاعلة في الحزب .

أهداف الدراسة:

للموضوع أهداف كثيرة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية التي عملت جاهدة من أجل النضال ،والدفاع على المجتمع الجزائري وايصاله إلى تحقيق العدالة الإجتماعية والحرية . كما تكمن أهمية الدراسة في الإطلاع على أهم المحطات التي مر عليها الحزب الشيوعي الجزائري بالإضافة إلى أهم المواقف التي رافقت نضاله رفقة بقية الأحزاب . أبراز أهم الشخصيات الفعالة في هذا الحزب والتعرف عليها عن قرب .

المصادر والمراجع المعتمدة:

ولإثراء هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة ومن أهمها الجهاد الأفضل لعمار أوزقان خاصة في الفصل الأول في المبادئ التي إعتد عليها الحزب وعلاقته بالحزب الأم فرنسا والفصل الثاني لأن عمار أوزقان كان أمينا عاما للحزب ويعتبرا حد الفاعلين في تلك الاحداث والقرارات التي اتخذها الحزب .

كما كان لمذكرات جزائرية لهنري علاق القسط الاوفر في الفصل الثالث لانه كان شاهد عيان في تلك الفترة قصد بها الموقف من الثورة الجزائرية وجذور ليوسف بن خدة في موقف الحزب الشيوعي من احداث 8 ماي 1945م .

أما أهم المراجع فقد استعملنا تاريخ الجزائر المعاصرة شارل رويدا فرون في الكثير من الأحيان خاصة في الفصل الأول بالإضافة كتاب الحركة الوطنية لمحفوظ قداس الذي ساعدنا في تحليل بعض الاحداث و المواقف للحزب الشيوعي الجزائري و تاريخ الجزائر المعاصر للعربي الزبيري خاصة في موقف الحزب الشيوعي الجزائري عن مجازر 8 ماي 1945 وموقف الحزب من الثورة الجزائرية .

هذا بالإضافة للكثير من المراجع التي استعملناها في البحث ولم نذكرها وهذا ليس لتقليل من قيمتها وانما لعدم الاطالة .

المنهج:

أما فيما يخص المنهج فاتبعنا المنهج التاريخي الوصفي في تتبع الأحداث والامام بالموضوع في الكثير من الاحيان كما اعتمدنا المنهج التحليلي في ابراز بعض المواقف واسبابها خاصة كون هذا الحزب ليس له خط معين يسير وفق تعاليمه

صعوبات البحث:

أما فيما يخص الصعوبات فلا يخلو بحث منها فبالإضافة صعوبة تواصل مع اعضاء البحث بسبب جائحة كوفيد 19 التي ألمت بالعالم . وهناك الصعوبات الروتينية قلة المصادر والمراجع المتخصصة في الموضوع وتناولها للموضوع بنوع من السطحية وعدم وجود بساطة في الموضوع في بيان المواقف هذا الحزب.

-تشتت المادة العلمية.

- صعوبة لبعض المتخصصة والمهمة في هذا الموضوع.

- ظروف طارئة الذي يعيشه العالم عامة والجزائر خاصة لانتشار جائحة كوفيد 19 الذي كان عائقا في سير اعداد المذكرة .

الفصل الأول

تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري

أولاً: بدايات النشاط الشيوعي في الجزائر 1920_1935

ثانياً: التأسيس والمبادئ العامة

ثالثاً: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري 1936_1939

تميزت نهاية الحرب الامبريالية الأولى 18/14 بتغيير على الساحة السياسية في الجزائر المستعمرة الفرنسية بعد مشاركة الأهالي في هذه الحرب كراهية لانهم مواطنون فرنسيون على غير العادة، فاحتكوا استسقوا بإخوانهم في المشرق كما لامسو مبادئ ولسون 14 واستسقوا تاريخ الشيوعية الذي كان عبقة غير بعيد عن الجزائر .

فحمل الجزائريون المبادئ الشيوعية التي تنادي بالتححرر والانعتاق من الاستعمار فتمثلت الحركات الشيوعية في الكثير من الأحزاب كان أولها الحزب الشيوعي الجزائري : ترى كيف نشاء وتطور الحزب الشيوعي الجزائري وماهي بداياته ومواقفه في الجزائر؟

أولاً: بدايات النشاط الشيوعي في الجزائر 1920_1935:

إن الدعاية الشيوعية في الجزائر قد بدأت مبكرا حسب محفوظ قداش ففي سنة 1920 بمدينة وهران خرج الأهالي مسلحين بالهراوات يرفعون رايات حمراء بجانب لافتات دينية وفي مدينة سوق أهراس واستجابة لنداء النقابات خرج الأهالي مسلحين بعصي المعاول ومتعجين بالرايات الحمراء وفي مدينة الجزائر يعلن شيوعيون هولنديون أن فوجا يقوم بالدعاية الشيوعية تم تشكيله من قبل شيوعيين اسبان.¹

كما تجلى النشاط الشيوعي في مدينة تلمسان في مارس 1922 من خلال المحاضرة التي القاها فايان كوتوري vayan couterier² في المسرح الصغير حيث حضره عدد كبير من الجزائريين والفرنسيين وحتى النساء الفرنسيات، وعرضت أثناءها أفكار ومواقف الحزب الشيوعي تجاه الشعوب والدعم السوفياتي لقضية الشعوب المضطهدة.³

¹ محفوظ قداش ،تاريخ الحركة الوطنية ج1 دار النشر والتوزيع، ط8 2008الجزائر ص191.

²فايان كوتوري منشط لجنة الدراسات الاستعمارية في الحزب الشيوعي جاء معارض للقيام بدوره دعاية دامت 22يوم عرض انطباعاته حتى تتبع مقالات في جريدة ليومائين من 14-04-1932.

³بن يامين ستورا ،مذكرات مصالي الحاج ،ترجمة محمد معراجي د ط الجزائر 2009ص107

-بدايات النشاط الشيوعي في الجزائر 1920-1935:

بالرغم ان الحرب العالمية الأولى والتي دارت بعيدا عن الجزائر إلا أن صداها بلغ الجزائر والمستعمرة الفرنسية بمشاركة الجزائر هذه الأخيرة و الانتصار الشيوعي في روسيا سنة 1917 وانعقاد المؤتمر العالمي للأمم الشيوعية المنعقد في سنة 1920 وتأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي ديسمبر 1920 كما كان التواجد الأقلية اليسارية في الجزائر السبب المهم لبروز النزعة الشيوعية في الحركة الوطنية واعتناق مجموعة من المثقفين الجزائريين للأفكار الشيوعية¹ والمبادئ الماركسية تصب في خانة الأهالي² الذين سواء كانوا في الخارج او في الجزائر مغلوب على امرهم فراحت هذه الأفكار تتسرب من مدينة الى أخرى يحملها الشيوعيون على اختلاف حياتهم فبدا الحزب الشيوعي الدولي فتحت هذه الأمم عقد مؤتمر في قسنطينة سنة 1921 بالرغم أن مطالبه مست الجانب العقائدي والجزائر فتكلم عن الحضارة الإسلامية المتأخرة و إلزام الأهالي بتعلم الفرنسية و التحرر من الأفكار القديمة و إغلاق المعاهد الإسلامية إلى غير ذلك من المطالب³.

فكانت الشيوعية التيار الأكثر فعالية بين التيارات المنظمة الى الاشتراكية⁴.

ففي سنة 1920 حدث استئناف في حقوق الحركة العالمية الفرنسية اثر انعقاد مؤتمر تور toor فانقسم العمال الى قسمين قسم الحزب الاشتراكي sfio و الحزب الشيوعي الفرنسي fcf العضو في الأهمية الشيوعية⁵

¹ عبد الوهاب خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، دار دزاير انفو، ط1، 2013، الجزائر، ص 152.

² الاهالي: يقصد به الجزائريون نسبة الى قانون الاهالي وهو قرار اصدرته السلطات الاستعمارية بشأن مخالفات الاهالي ويضم مجموعة من العقوبات حول الاهمال التأخر عدم تنفيذ الاوامر اصدار عبارات غير لائقة التجمع من غير رخصة بالإضافة الى مجموعة اخرى من المخالفات

³ مولود قاسم نايت، ردود الفعل على غرة نوفمبر ص43.

⁴ محمد حربي، الثورة سنوات المخاض، نجيب عياد صالح، دار هومة للنشر، الجزائر، 1999، ص111.

⁵ بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، 2002/1433، الجزائر، ص66.

أولا / النشاط الشيوعي في الجزائر 1920 / 1935

كما كان لنداء الأممية الشيوعية سنة 1922 لتحرير تونس والجزائر معارضة من طرف فيدرالية سيدي بلعباس بشدة واعتريت تحرير الجزائر جنونا وهو ما دفع الكومنترن¹ بإدانة الحزب الشيوعي الفرنسي.²

وهو ما أسرع في إنشاء فدرالية شيوعية الخاصة بالجزائر بدية من سنة 1924 تتألف من الأوربيين و نخبة قليلة من الجزائريين مرتبطة بفرنسا لكنها وجدت صدى في الخارج أكثر من الجزائر فكان للعمال المهاجرين دور كبير في بلورة الأفكار الشيوعية في الميدان.³

وزار الكثير من المدن الجزائرية على غرار تلمسان أوصى الشيوعي بالتعاون مع حزب الأمير خالد لأن الشيوعية حسب (قوله لا يمكن لها أن توجد إلا على الجبهة الوطنية)⁴ ومن هذا المنطق وجدت أفكار شيوعية تقلا كبيرا لدى الجزائريين منذ انطلاقتها رغم اللون الذي تكتسبه بنظرتها السلبية للدين على غرار القومية.⁵

¹ الكومنترن هيئة عالمية تتضم الأحزاب الشرعية تعرف باسم الأممية الشيوعية الثالثة التابعة لموسكو و بعد حل هذه المنظمة سنة 1943 تم تعويضها بهوية الكمونفورم Cuminiform سنة 1947 انصر يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص 68 .

² محمد العربي زيبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، ط 2، 2007، الجزائر، ص 219.

³ عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا لي الحريين، دار عالم المعرفة للنشر و التوزيع، ط خ، 2012 الجزائر، ص 148.

⁴ شارل روبيرت أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة دار الأمة للنشر و التوزيع، ط 2008، 1، الجزائر، ص 463.

⁵ رايح لونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة، دار كوكب النشر و التوزيع، ط 2009، 2، الجزائر، ص 57.

كما كان لنداء الأمية الشيوعية للشعوب المستعمرة من أجل الاتحاد و العمل من أجل التحرر من قيود الاستعمار لأنها كانت صارمة في هذا المجال وجعلت الانضمام في الأمية الشيوعية شرط من شروطها فانخرط الجزائريون على هذا الأساس.¹

وكانت صحيفة المنبوذ لسان الحال فدرالية الشعوب المستعمرة تحت إشراف حاج علي عبد القادر بمعية هوشي منه و كان أخاه قد رافق مصالي الحاج² في تأسيس نجم شمال إفريقيا سنة 1926 و حضر مؤتمر بروكسل 1927³

وفي سنة 1928 انتقاد مؤتمر الكومنترن حيث صدرت تعليمات تقضي بالحد من نشاط النجم و الإبقاء عليه في شكل منظمة نقابية تدافع عن حقوق العمال⁴

أما في سنة 1930 الاحتفالات المنوية من قبل غلاه الاستعمار فقد استنكرها الشيوعيين واعتبروها تظاهره امبريالية غير مسبوقة ومناوره طرف البرجوازية الفرنسية واستغلال الجماهير الشغيلة ودعموا مسارات الاستقلال.⁵

¹ بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1989، ص 89.

² مصالي الحاج الملقب بـ "أبو الأمة" ولد بمدينة تلمسان في 16 مايو 1898، وتوفي بالعاصمة الفرنسية باريس في 3 يونيو 1974، ودفن بمقبرة الشيخ السنوسي بمسقط رأسه. زعيم وطني جزائري كان واحد من المطالبين بالاستقلال عن فرنسا منذ العشرينات، وهو مؤسس حزب سياسي وطني نجم شمال إفريقيا الذي تحول إلى حزب الشعب الجزائري، ثم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأخيرا حزب الحركة الوطنية الجزائرية، تمسك بالنضال السياسي ومحضرا للنشاط المسلح. جند في الحرب العالمية الأولى ثم استقر في فرنسا حيث أسس عام 1926 مع إخوانه حزب نجم شمال أفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937، سجن مرات عديدة في فرنسا والجزائر، كما نفي إلى برازافيل عام 1945 أسس في نوفمبر 1946 نادى باستقلال الجزائر منذ العشرينات، توفي بفرنسا في 3 يونيو 1974. أنظر بن يامين ستورا، مرجع سابق، ص 27.

³ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 / 1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، لبنان 1992، ص 298.

⁴ كمال بوقصة الحركة الوطنية الجزائرية، دار القصبية للنشر والتوزيع الجزائر 2005 ص 232.

⁵ محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 357.

ثانيا: التأسيس و المبادئ العامة

بعد انعقاد مؤتمر فليربان سنة 1935 تولى شانترون المدعو بارتال مهمة إعادة تنظيم الحزب الشيوعي في الجزائر لذلك أعطى له طابعا أهليا.¹

وتميزت الظروف السياسية في ذلك الوقت بالإيجابية على طول الخطأ فتولت حكومة الجبهة الشعبية في باريس بعد توحد الاشتراكيين ولسيوعيين.²

فنتقرر تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر التأسيسي الذي انعقد بالجزائر في يومي 17 / 18 أكتوبر من عام 1936 3 و كانت شخصية عمار أوزقان، وعلي بوخرط و شخصيات أوروبية شرف الحضور إلى المؤتمر.³

كانت تقاليد الحزب الشيوعي الجزائري وطنية وشعاراته ماركسية وزعامته ستالينية لذلك كانت مواقفه لا تظفر على السطح.⁴

فأصدر الحزب بيانه و سطر أهدافه وبدء نضاله السياسي الاجتماعي في حلة جديدة بعيدا عن فرنسا في الأسر فقط لأنه بقي مرتبطا بها ويستمد قراراته منها بصفة دائمة.⁵

¹ عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الاستقلال، دار دزيرأنفو للنشر والتوزيع، ط1، 2013 الجزائر، ص 185 .

² محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصر للنشر و التوزيع، ط، 2009، الجزائر، ص 42

³ بشير بلاح كرنولوجيا الجزائر من 1830 ، 2000 دار انفو دزير ط 1 2013 الجزائر ص 156

⁴ ابرام الاتفاق بين كل من وزير الخارجية الفرنسي و ستالين سنة 1935 تراجع ستالين عن مساندة مبدأ إستقلال للمستعمر مقابل حصول على الدعم الفرنسي ضد ألمانيا النازية و بالتالي تراجع الحزب الشيوعي الفرنسي مبرر الاستقلال الجزائري و ذلك ما تقرر في مؤتمر فيلوربان حسب صادق على الخط الساسي للحزب الشيوعي الجزائري جزاز حرة و سعيدة و متحدة بصورة أخوية مع الشعب الفرنسي يوما لمصالحها المشتركة نظرية يوسف بن خدة مرجع تابع ص 158

⁵ رايح لونيس، مرجع سابق، ص58.

كان لتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري في بداية الأمر هدف بارز المعالي وهو ضرب الوطنية لمقوماتها الأساسية وإيديولوجيتها في الكثير من المحطات.

جذب الجماهير الجزائرية شيئا فشيئا فهذه المرة يدعى ان نضاله استمرار لمقاومة عبد القادر والمقراني والشيخ الحداد فأنشأ الفروع في المدونة الجزائرية وأصدرت جرائد ناطقة باللغة العربية ومن أضمنها الجزائر الجديدة والجزائر الجمهورية وكفاه الاجتماعي من أجل الدعاية للأفكار الماركسية.

بالرغم من استقلالية الحزب الشيوعي الفرنسي الا ان الحزب الشيوعي الجزائري لم يعطي اهتماما كبيرا للمسالة الوطنية بل اعتمد على مبادئ اجتماعية تخص الطبقة الشعبية كما دعم مشروع بلوم فيوليت¹ رفقة الإصلاحيين و الاندماجين المطالبة والمساواة و العدالة بين جميع الجزائريين في اطار الاتحاد الفرنسي في انتظار تكريس دولة جزائرية اشتراكية مستقلة تضم جميع الشرائح الموجودة في الجزائر على اختلاف الأعراف والأديان على مثل الجمهوريات السوفياتية المطالبة بجنسية مزدوجة جزائرية فرنسية واعتبار اللغتان الفرنسية والجزائرية لغتين رسميتين² تكوين برلمان جزائري بمفهوم الحزب الشيوعي له الحق في التشريع ، بتساوي 60 ثانيا جزائري و 60 ثانيا فرنسي المطالبة بحكومة يترأسها رئيس من البرلمان المحلي و يكون لفرنسا ممثل في الجزائر.³

إقامة جبهة مشتركة مع الأحزاب الوطنية و الدعوة الى إقامة ثورة من قبل الفلاحين ضد الامبريالية و الرأسمالية و محاربة الفراغ الطبقي الغاء قانون الانديجينا و استقلال العامل الجزائري في اطار الشيوعية العالمية .

¹ مشروع بلوم فيوليت صدر 1931 شمل 8 فصول و 50 مادة تتمحور حول ادماج الجزائريين في فرنسا ، بن يوسف بن خدة جزوراول نوفمير .

² راواج لونيبي مرجع سابق ص 260 .

³ محمد الميلبي مرجع سابق ص 144 .

أما تحرير الجزائر فهو مرهون بانتصار الشيوعية في فرنسا المطالبة بزيادة أجور العمال وتحسين أوضاعهم والتأمين ضد البطالة.

المساواة بين الرجل والمرأة والتكفل الصحي بهما مع مجانية العلاج.¹

- مطالب الحزب الشيوعي:

تم تلخيص مطالب هذا الحزب في مجال سياسي اجتماعي.

-تحسين معيشة السكان.

- رفع الأجور.

- تحقيق العدالة الاجتماعية.

- المطالبة بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين ضمن الاتحاد الفرنسي (المطالبة بالجنسية الفرنسية).

- المطالبة باللغة العربية والفرنسية.

- تحسين أوضاع العمال.

- رفع الغبن على الطبقة الكادحة.

¹ أعمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة الدار العثمانية للنشر و التوزيع ح و ط 1 2013 ص 164

- أهم الشخصيات في الحزب الشيوعي الجزائري

العربي البوهالي:

من مواليد بسكرة بالجنوب الجزائري بمنطقة القنطرة سنة 1912 من عائلة فقيرة بعد وفاة والده انتقل الى مدينة الجزائر اشتغل كمساعد محاسب وانضم الى الاغاثة الشعبية وبعد 1936 انضم الى الحزب الشيوعي الجزائري رقي كأمين عام للحزب الشيوعي من سنة 1947 الى غاية 1955 وبعد حل الحزب الشيوعي انتقل الى تشيكوسلوفاكيا التي بقي فيها رفقة زوجته¹ ويعتبر من بين القادة الشيوعيين الذين ما انفكوا يدافعوا عن هذه الأفكار الماركسية² وبدون هوادة.

صادق هجرس :

وتعتبر شخصية صادق هجرس الشخص الوحيد من جانب الحزب الشيوعي الجزائري الذي لعب دورا مهما في جر حزبه الى الوقوف الى جانب جبهة التحرير الوطني ضد فرنسا³ ولد سنة 1928 وانخرط في حزب الشعب الجزائري وفي عام 1944 انتخب رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين لشمال افريقيا ،وفي عام 1950 انخرط في ثم عين عضو اللجنة المركزية 1962 وفي عام 1955 قاد الحزب.... في السرية رفقة البشير حاج علي.

¹ هنري علاق ، مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال، ترجمة حاج مسعود عبدالسلام عزيري، دار القصبية للنشر والتوزيع، 2007، ص ص، 347، 348.

² هي المدرسة الكبرى للفكر الشيوعي تنسب لكارل ماركس والتي ضمنها البيان الشيوعي وكانت حصيلة لدراسة استقرائية للعلم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وللإطلاع، انظر محمد نبهان ، المعجم ، ص 232.

³ هنري علاق ، مرجع سابق ، ص ص 218-219.

بشير حاج علي: 1920

انخرط في في 1945 واصبح عضو في اللجنة المركزية وفي 1949 امين عام الحزب الشيوعي ثم دخل في السرية وقاد الحزب طيلة الثورة¹ وتم اعدامه في 24 نوفمبر 1956 بعد أن قاموا بتعذيبه رفقة مواطن جزائري محمد نوري، لخنش أحمد في سجن بربروس.

عمار أوزقان

ولد 07 مارس 1910 بالجزائر زاول تعليمه بالمدرسة القرآنية بين الخامسة و السادسة للبحث بالمدرسة الابتدائية فيما دخل الحياة المهنية بالبريد انخرط في الشباب الشيوعي الجزائري سنة 1930 وأصبح في 1945 أول نائبا جزائري مسلم وفي سنة 1948 تم طرده من الحزب الشيوعي الجزائري بحجة الزيع والانحراف عن خطا الحزب الشيوعي لفائدة التوجه الوطني وهو من محرري وثيقة الصومام عام 1956 توفي 05 مارس 1981 .

ثالثا: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري 1936_1939 :

أدت النجاحات التي واكبت تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري في أكتوبر 1936 الى ظهوره في صورة مغايرة على التالي كان عليها الحزب _ فساند مشروع بلوم فيوليت كما تعاون مع قادة الأحزاب الوطنية² في الجزائر اللذين كانوا يمثلون تجمع سياسي عرف بالمؤتمر الإسلامي الثاني³ فاجتمعوا من خلاله على اختلاف توجهاتهم فاتحاد النواب المسلمين يتزعمه فرحات عباس وبن جلول والعلماء يتزعمهم عبد الحميد بن باديس الذي صرح على موافقته لشعار الشيوعيين (خبز، سلم، الحرية) مع مطالبتهم بالاهتمام باللغة

¹ عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، ط3، دار البصائر الجزائر، 2008، ص ص 212211.

² رايح لوينسي مرجع سابق ص 260

³ المؤتمر الإسلامي عقد 07 جوان 1936 بالجزائر طرحت فيه مشاريع الجزائر قدمت فيه عدة مطالب لرئيس الحكومة الفرنسي ليوت بلوم الذي وعد بدراسة هذه المطالب انظر لوينسي تاريخ الجزائر المعاصرة مرجع سابق 252

العربية واللغة الفرنسية استرجاع الأوقاف الإسلامية، أما دعاة الاستقلال بزعامة مصالي الحاج الذي قاد نجم شمال إفريقيا الذي كان في صراع دائم مع الحزب الشيوعي الجزائري¹ لذلك بقي هذا الأخير يناضل من أجل تحقيق مطالبات الاجتماعية في ظل التقلبات السياسية .

*نشاط الحزب الشيوعي الجزائري 1936_1939:

كان نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في هذه الفترة متصاعدا نسبيا نظرا للانفصال عن الحزب الأم من جهة ونشاط الحركة الوطنية على اختلاف توجهاتها فلقد كانت القوى الشعبية الجزائرية تحت لواء الجبهة الشعبية التي تجمع بينهم في شعارات مهمة سواء محاربة الظلم والمطالبة بالعدالة الاجتماعية.

لذلك نجح الشيوعيون في زرع نواتهم في الجماهير الجزائرية من خلال المؤتمر الإسلامي الذي ضم عمار أوزقان أمين عام مساعد للمؤتمر.²

حيث ظهر جليا النشاط الشيوعي ضمن فعاليات المؤتمر الإسلامي الثاني عام 1937 الذي يعتبر شخصية أوزقان أحد الفاعلين فيه وكانت مشاركته فعالة إلى أبعد الحدود لكن رفض المؤتمر الإسلامي من قبل الجبهة الشعبية بداية من استقبال المشين من طرف هذه الأخيرة الذي أثر سلبا على علاقة الحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء المسلمين³

فأصبح أصدقاء أمس أعداء اليوم والتوافق أصبح خصومة بين الشيوعيين والعلماء.⁴

¹تشارل روبيير اخرون مرجع سابق ص71

² عمار أوزقان، الجهاد الأفضل، ط5، المعهد للنشر 2005، ص66.

³تشارل روبيير أجيرو، مرجع سابق ص 719.

⁴بن يوسف بن خدة مرجع سابق ص 92 _ 110.

إن نشاط الحزب الشيوعي الجزائري ضمن أطراف الحركة الوطنية على غرار جمعية علماء المسلمين التي كانت بدايتها إيجابية وتغير نهايتها إلا أن النشاط الشيوعي إلى جانب دعاة الإستقلال ممثلة لحزب الشعب الجزائري وقبله نجم شمال أفريقيا كان سلبيا على طول الخط حيث وصفوا هذا الأخير بالحزب الفاشي فعزز القطيعة بينهم وأدى إلى وجود صراع بين الطرفين، فالإتجاه الأول يعمل على تحقيق الإصلاحات ضمن الجمهورية الفرنسية مسجلا تحولا كبيرا في مذهبه الثوري الشيوعي وتحقيق مبادئ لينين في استقلال الشعوب على غرار حزب الشعب الجزائري الذي يعمل على تحقيق الإستقلال الجزائر دون قيد أو شرط.¹

في مستهل الحرب العالمية الثانية كان لسياسة ستالين² المتغيرة اثر كبير علي الخط السياسي للحزب الشيوعي الجزائري وعقب ذلك حل الحزب الشيوعي الفرنسي وفقد جميع أعضائه وسجن الكثير منهم وهو ما أدى إلى استقالة الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري بتقديم استقالته تغييرا منه على رفض السياسة الشيوعية من قبل ستالين وتعدى على فنلندا وهو حسب رأيه تناقض.³

لقد ترك خطاب الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي موريس تورييز بخصوص الأمة الجزائري التي مازالت في طور التكوين الذي ترفضه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على طول الخط لأنه ذو نزعة استعمارية واضحة وينفي أصالة الشعب

¹ أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية، ج 2 ، مرجع سابق، ص 343.

² عقد ستالين اتفاقية مفاجئة مع المانيا متخليا على حليفته فرنسا في 23 اوت 1939 بالتزام الطرفان عدم الاعتماد على الاخر إلا أن الحلف الألماني السوفياتي دام سنتين في 22 جوان ارتكب هتلر خطأ فادح بإعلان الحرب الشرقية والغربية، حين هاجم الاتحاد السوفياتي بدباباته حينها غير الشيوعيين موقفهم فالحقوا معسكر الحلفاء الأمريكي انظر بن يوسف بن خدة مرجع سابق ص 159.

2- شارل روبيير أحيرون مرجع سابق ص 967 .

الجزائري وتاريخه العربي الإسلامي ويجعل مبررات الإحتلال الفرنسي للجزائر، باعتبارها معبرا لشعوب مختلفة فظل الحزب الشيوعي الجزائري متمسكا بهذه النظرية¹.

لقد بقيت تطلعات الحزب بعيدة لدفع الجماهير الشعبية نحو الكفاح الثوري والتحريري الوطني وبقي حسب مؤرخين مرتبطين بأطروحة موريس توريان القائلة: (الجزائر، أمة في طور التكوين). فالشعب حسب هذا التوجه السياسي يتكون من مزيج اصيل لعناصر ذوي أصول اوروبية، عربية وبربرية، وسوف يحدث ذوبان لتشكيل عرق جديد، العرق الجزائري (جريدة ليبرتي 1944) لكن هذه الأمة لم تبلغ بعد مرحلة النضج.

وحسب الأمين العام لهذا الحزب عمر أوزقان حينما كانت الحركة الوطنية زمن احباب البيان والحرية تنادي بالجنسية والوطن الجزائري كان الحزب الشيوعي ينادي بالحصول على الجنسية الفرنسية لبعض الأهالي من الجزائريين. اذن فالعمل السياسي كان هدفه الاتحاد مع فرنسا وقبل عام 1936 لم يكن الحزب إلا مجرد اتحادية (في الجزائر) تابعة للحزب الشيوعي الفرنسي.²

¹ يوسف بن خدة، مرجع سابق، 159. أنظر الملحق رقم 01 .

² - محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 819 .

من ما سبق نستخلص أن الحزب الشيوعي الجزائري بدأ يطور أفكاره التي أخذها بداية من موسكو ثم باريس التي أسس فدرالية في البداية تضم أوريبيين وجزائريين تنادي بالحرية والمساواة، وأن هذه الأفكار كانت تمثل الشمس التي تسطع نورها على الفقراء والكادحين.

لكن كان لابد من تكوين حزب باستراتيجية جديدة تحمل أهداف تخدم فرنسا وتحافظ على تبعيتها للأهمية الشيوعية فسعت لإنجاح حكومة الجبهة الشعبية بإصلاحات بلوم فيوليت و متحدة مع جمعية العلماء المسلمين في اطار المؤتمر الإسلامي الذي لا علاقة له بالإسلام، وينهضون الأفكار التي لا تتلاءم مع عقيدتهم ويرفضون عروبة الجزائر واسلامها.

وكان لظهور فكرة الأمة الجزائرية في طور التكوين وأنه ما زال وقت الاستقلال لم يحن وأن احتلال الجزائر من قبل فرنسا أمر مبرر لأنه يعتبر معبر للحضارات على رأيهم¹.

¹ محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 819.

الفصل الثاني

مواقف الحزب الشيوعي الجزائري ونشاطه خلال ١٩٣٩-٥٣

أولاً: موقف الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 8ماي 1945

ثانياً: تطور الحزب الشيوعي الجزائر 1946

ثالثاً: مواقف الحزب الشيوعي من أزمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية

رابعاً : علاقة الحزب الشيوعي مع أهم الاحزاب الوطنية

لقد كان الحزب الشيوعي الجزائري يحمل مقاطعات فنية الجزائريين على اختلاف توجهاتهم وأصلهم وكانت لهذه الأهداف عراقيل وإلية تطور الأحداث في ذلك الوقت لذلك سوف يواجه الكثير من الصعوبات في التأقلم مع الأوضاع التي مرت بها الجزائر في ذلك الوقت سواء كانت داخلية أو خارجية .

فكان الحزب الشيوعي الجزائري نص التكوينية البشرية وارتباطه بالحزب بفرنسا وموسكو، تأثير كبير في الموقف، التي ترمي خارج أحضان الوطن فما هي خطته لمواجهة هذه المرحلة ؟

أولاً: موقف الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 8 ماي 1945

عقب انتصار الحلفاء وانهزام النازية ابتهج الجزائريون طمعا في نيل الاستقلال فخرجوا يحملون الرايات باستشارة من قادة الحركة الوطنية وبتراخيص من الادارة الاستعمارية، فكانت الاحتفالات في جل المدن الجزائرية¹.

وكان لهذا الخروج الشعبي رد من طرف الادارة الاستعمارية التي كانت تتحين الفرص لنيل من هذا الشعب الاعزل كانت الاوامر تصدر من طرف شارل دوغول ونائبة موريس ووزير الطيران² الشيوعي هو الآخر،³ فكانت مدن سطيف، قالمة، خراطة مسرحا لهذه⁴ المجازر التي لم يسلم منها أحد والذين بقوا على قيد الحياة رموا في السجون وعذبوا أشد عذاب فعمليات القمع رهيبية فالأفران المحرقة التي اشتعلت بنواحي قالمة والتي مازال الشعب يذكر كيف كانت الجثث البريئة الطاهرة ترمى بها دون شفقة او رحمة⁵.

¹ بسام العسلي، مرجع سابق، ص88

² أنظر الملحق رقم (02)

³ بن يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص145

⁴ مخطط مظاهرات 8 ماي بن يوسف بن خدة، مرجع سابق، أنظر الملحق رقم (03).

⁵ محمد العربي زيبيري، تاريخ الجزائر المعاصر ج1، وزارة الثقافة د ط، الجزائر، 2007، ص80.

أصدر الحزب الشيوعي تصريحاتهم فيه قادة الحركة الوطنية خاصة حزب الشعب الجزائري وامر بمعاقتهم وفي يوم 17 ماي 1945 بعث نداء وجهه الى الحزب الشيوعي الفرنسي يبحث المسؤولين على تنفيذ الاعدام بالرصاص في حق مدبري التمرد¹

من جهة أخرى استقبل الحاكم العام في الجزائر وفدا عن الحزب الشيوعي الجزائري هاجموا مصالي الحاج والوطنيين وجاء على لسان الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري " إن من يطالبون الآن بالاستقلال هم عملاء واعون أو من غير وعي للامبريالية² كما ورد في جريدة ليمايتي لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي لابد من معاينة وبدون مودة منظمي التمرد و من أداروه"³ و كان عمار أورزقان يصف عادة حزب الشعب بالمجرمين وعملاء الامبريالية ويقول سعد الله أن الشيوعيين اشتركوا في حركة القمع ضد الجزائريين وكان وزير الطيران شيوعيا⁴

إن الموقف الشيوعي من ثورة ماي التي قضى عليها في المهد كما جاء في تصريح ديغول⁵، من أكثر المواقف وضوحا لاشتراكه الفعلي ارتكاب جرائم بواسطة إدارته السامية الذين كانوا يشيعون مناصب الحل والعقد في دواليب الحكومة الفرنسية المؤقتة⁶

أما تطور موقفه نحو الإيجابية أكثر فبدأ في مستهل شهر جويلية و ذلك بهدف كسب تأييد الجماهير بمناسبة الانتخابات التي كان فيها بمفرده في الساحة فبدأ بالمطالبة بالعفو على الجحافل المفردة بهم من طرف قائد الموظفين حينها فات بمفرده في أول مجلس تأسيس أكتوبر 1945 .

¹ حورية مايا بن فضة، الجزائر عهد الحاكم جلان 1951/1948، ط خ، الجزائر 2013، ص 41.

² بوعلام بن حمودة الثورة الجزائرية معالمها الأساسية دار النعمان للنشر و التوزيع 2012 الجزائر ص 137

³ محمد العربي زيبيري مرجع سابق ص 229.

⁴ ابو القاسم سعد الله مرجع سابق ص 245 .

⁵ محمد العربي زيبيري مرجع سابق ص 88.

⁶ بن يوسف بن خدة مرجع سابق ص 160.

لقد اخطأ الحزب الشيوعي الجزائري تحليل الأحداث فخلال مؤتمر الحزب إعترف الامين العام العربي بوهالي بخطأ الحزب حين ندد ووصف الوطنيين الهتلريين فحاول تصحيح خطأه قامر بطرد مناظلي فرع قالمة الذين أرادوا المشاركة في الحملة العقابية وفي شهر أوت من نفس السنة اعترف بأصالة الشعب الجزائري وأنه سيقود الأمة التي هي في طور التكوين إلى حياة زاهرة¹

ومن جملة أخرى أعطت الحق للإدارة الاستعمارية بقمع الشعب الجزائري انها كانت في حالة دفاع عن نفسها و أنهم لم يتجاوزوا حدود ما كان مطلوب منهم²

أما الحزب الشيوعي الجزائري فقد أخطأ في تحليل أحداث 8 ماي 1945³ فقد أعلنت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي في جريدة L'humanite يوم 12 ماي 1945 لابد أن نعاقب و بدون هوادة منظمي التمرد و من أداروه

استقبل الحاكم العام يوم 10 ماي 1945 وفد من الحزب الشيوعي الجزائري هاجموا مصالي الحاج و الوطنيين و يضيف الأمين العام للحزب الشيوعي ((إن من يطالبون الان بالاستقلال هم عملاء واعون وغير واعين للامبريالية⁴

¹ راي زيغر، جذور حرب الجزائر من مرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، دار القصة للنشر ط خ 2005 ص 216 .

² محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، ص 230 .

³ هي رد الفرنسيين على المظاهرات السلمية التي نظمها الجزائريون هو ارتكاب مجازر 8 ماي 1945، وذلك بأسلوب القمع والتقتيل الجماعي واستعملوا فيه القوات البرية والجوية والبحرية، ودمروا قرى ومداشر ودواوير بأكملها. ودام القمع قرابة سنة كاملة نتج عنه قتل كثر من 45000 جزائري، دمرت قراهم وأملاكهم عن آخرها. ووصلت الإحصاءات الأجنبية إلى تقديرات أفضع بين 50000 و 70000 قتيل من المدنيين العزل فكانت مجزرة بشعة على يد الفرنسيين الذين كثيرا ما تباهاوا بالتحضر والحرية والإنسانية أنظر محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، ص 216.

⁴ بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية معالمها الأساسية واستعمار، دار النشر والتوزيع، 2012، الجزائر، ص 131.

ثانيا: تطور الحزب الشيوعي الجزائر 1946

لقد تأثر الحزب الشيوعي الجزائري بمجازر 08 ماي 1945 حيث أنه جعلها في بعد الأحزاب ذات العد الوطني مثل جمعية العلماء المسلمين بزعامة البشير الإبراهيمي وحركة أحباب البيان والحرية بزعامة فرحات عباس وحزب الشعب الذي سوف يظهر في حلة جديدة بزعامة مصالي الحاج، لذلك كان لزاما على أقطاب الحزب الشيوعي الجزائري أن يغيروا من توجهاتهم وتموقعهم ضمن أطياف الحركة الوطنية .

فكانت أحباب الحرية الديمقراطية هو الوجه الذي سوف يظهر به الحزب من جديد وكان ذلك في شهر نوفمبر من 1946¹ فكان لابد له من تغيير بعض القواعد التي ما لبث ينادي بها نظريته للامة الجزائرية وموقف الاتحاد السوفياتي من القضية الفلسطينية².

كما كان قد أنشأ تنظيمًا سنويًا أطلق عليه اتحاد نساء الجزائر U-F-A وكانت صحيفة نساء الجزائر كما تطالب بالمواساة والعدل والحرمان الذي تعاني منه المرأة فكان عدد الجزئيات 180 امرأة سنة 1945³.

كما اعتبر المرأة أداة للثورة الشيوعية وزرع الأفكار ونشر الوعي الطبقي.

من بداية الخمسينيات غير الحزب الشيوعي الجزائري من تكتيكة فظهر في أدبياته الجمهورية الجزائرية الديمقراطية بدل تعبير الدولة المشاركة كما عمل إحداث تغييرات في تركيبته البشرية التي كانت مدعمة بأغلبية الأوروبية بدعم صفوفه بعناصر شبابية مسلمة على غرار تلاميذ الثانويات وطلاب الجامعات المتشبعين بالأفكار الماركسية ومن خلال اتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية التي باتت من أهم المنخرطين بالإضافة لإستقلالات

¹ بشير بلاح، مرجع سابق، ص 180

² محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 216.

³ رابح لونييسي، مرجع سابق، ص 316.

من طرف المنخرطين الأوروبيين المتزايدة من الحزب بداية من الخمسينيات ودخول فئة هامة من الجزائريين على رأس الحزب كما عاد شعار الإستقلال إلى الواجهة وأصبحت الدعاية الشيوعية في الأوساط الجزائرية تتعد عن الدعاية الستالينية على غرار خطاب الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري بول كباليفو في أحد التجمعات " نريد الإستقلال الكامل للجزائر سياسيا واقتصاديا مع حكومتها وبرلمانها وتكون أمة جزائرية من مجموع سكان هذا البلد"¹

في تلك الاثناء كان الحزب الشيوعي الجزائري على صلة بكل ما يحدث لحركة الوطنية الجزائرية وخاصة عثرها لحزب الشعب الجزائري حيث ظهرت من شهر أوت 1948 الازمة البربرية والتي تتدرج ضمن الانقسامات الداخلية التي تعرض لها حزب الشعب الجزائري حسب المؤرخ محفوظ قداش.²

حيث أن الحزب الشيوعي الجزائري استبشروا خيرا بهذه الأزمة³ التي حلت حزب الشعب الجزائري وبدالهم أن هذا الأخير على هذا الانهيار واعتبرت أول ضربة لحزب الشعب الجزائري وكان الحزب الشيوعي دائما يتجنب الفرض والصيد في المياه العكرة.

فكان قرار المشاركة في الانتخابات أكتوبر 1951 الجبهة رفضت الدخول الى الانتخابات وبهذه الخطوة خرج الحزب الشيوعي الجزائري من الجبهة الجزائرية حيث لم يبقى سوى شهرين داخلهما.⁴

¹ أحمد محساس ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية إلى الثورة المسلحة ، منشورات الذكرى الأربعون ، 2002 ص 66.

² بن يوسف بن خدة مرجع سابق ص 244

³ هي أزمة ظهرت ادلة حول عراعره تماك في الخفاء حيث وقعت رسالة بعث بها عمر أو طريق من السجن المدني بالجزائر الى اعلى بناي اتضح من فحوى الرسالة ان هناك مساعي حقيقية لتأسيس حزب داخل حزب الشعب الجزائري وكشف المحقق من الماء المحرض وقد قرر الحزب عقوبات ضدهم على إثر ذلك انهم المفعولين الى الحزب الشيوعي

الجزائري ومن سهم صادق هجرس كبصمي ع قادة الحزب

⁴ العربي الزبييري، مرجع سابق، ص 240.

وكان هذا الموقف إرضاء للحزب الشيوعي الذي حافظ من خلاله على إرضاء العنصر الأوربي داخل الهياكل القاعدية لكن الاتجاهات عكس نتائج أعمال الحزب الشيوعي الذي لم يحصل الا على مقعد واحد على مستوى الجزائر¹

كان الحزب الشيوعي الجزائري كعادته يتحين الفرص فقام في نهاية جويلية الى عام 1954 بالتواصل بأطراف الحركة الوطنية الجزائرية بما فيها دعاة الاستقلال بدعاهم الى تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها من اجل احترام حرية التصويت وإلغاء الانتخابات التي جرت في جوان 1951.²

لكن هذه الجبهة لم يدم مفعولها طويلا. في ظل التمويلات السياسية الكبيرة التي كانت تدرك جيدا حقيقة الحرب الشيوعي الجزائري على غرار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري تمهيد العلماء وح ا ح د.³

عقب تلك الأحداث أصبح الشيوعيون يدعون الى جمهورية ديمقراطية جزائرية منذ 1946 وذلك ما بينه المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي الجزائري عام 1949 وتكون هذه الجمهورية بدستور وبرلمان يمثل سكان البلاد ودور هذه الحكومة المساعدة على انشاد الامة الجزائرية⁴.

ظل الحزب الشيوعي الجزائري بعيدا ومجانبا الواقع الجزائري بلغت وراء النظريات الشيوعية الفرنسية والسوفيانية وهو ما صرح به امينه العام العربي بهالي ""(كان الشيوعيين في الجزائر يعيشون في عزلة عن الحركة النضالية بل وفي تناقض معها) .

¹ هنري علاق، مرجع سابق، ص 210.

² بلعباس، الوجز، مرجع سابق ص 91.

³ العربي زبيري، مرجع سابق، ص 208-234 .

⁴ رابح لونسى، مرجع سابق، ص 148.

على الرغم من الأسلوب الجديد في مصايدة الأمور إلا أنه بقي وفيًا للنظريات السابقة.¹

بعد صدور الموقف السلبي من لدى الحزب الشيوعي الجزائري خاصة في أحداث 8 ماي 1945 حاول اصلاح عافياته فانطلق من جديد فبدا نجمه يتألق خاصة عام 1946-1947² فبدا في نشر أدبياته بين شباب الثانويات والجامعات فكان الدعم من الأخ الأكبر غير منقطع.³

حاول الحزب الشيوعي الجزائري ركوب القاطرة الوطنية منذ 1946 فكانت حركة الانتصار حريات الديمقراطية غير مستعدة لتغفر له خطايا السابقة⁴، وتحول الحزب الشيوعي الجزائري الى الوطنيين.

ثالثا: مواقف الحزب الشيوعي من أزمت حركة انتصار الحريات الديمقراطية

كان لبروز التصدع الواضح بين الإخوة الأعداء في حركة انتصار الحرية الديمقراطية والذي أفرز للحزب الشيوعي الجزائري تشجيع الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بزعامة فرحات عباس على الإبتعاد عن هذا الصراع والانضمام مع اللجنة العمل الثقافي .

لقد حاول الحزب الشيوعي الجزائري التقرب عن ح ا ح د بحيث كانت محادثات كثيرة بين أعضاء الطرفين خاصة و ان الأول كان يرفض لحد الساعة شعار الاستقلال

¹ محمد العربي الزبيري مرجع سابق ص 230-231.

² يقصد الحزب الشيوعي الفرنسي le frère aine لأنه موصولا به وكان هذا المصطلح أطلقه عمار أوزقان في أحد خطبه، أنظر مولود قاسم نايت قاسم، مرجع سابق، ص 43.

³ بن يوسف بن خدة مرجع سابق ص 240.

⁴ محمد العربي الزبيري مرجع سابق ص 132.

الذي تحمله ح ا ح د¹ الا انه خطا خطوات الى الامام من اجل كسب المعتاد الحرة الوطنية التي كانت قد اخذت عليه نظرت سلبية خاصة بعد تورفه الشنع في ثورة 8 ماي 1945 التي راح ضحيتها الأبرياء من الشعب الجزائري²

أدى اكتشاف المنظمة الخاصة في أفريل 1950 بالحزب الشيوعي الجزائري بالإسراع في اتخاذ موقف ايماني تسعى من خلاله الى تحسين صورة الشيوعيين تجاه الوطن³.

فقامت بتجنيد فدرالية في منطقة وهران من أجل تكوين جبهة مضادة للإدارة الاستعمارية.

فكان الوطنيون متحفزون تجاه الحزب الشيوعي حيث اتهمت جريدة الجزائر الحرة في عددها القادر 15 أفريل 1950 الحزب الشيوعي أنه لم يتصل بالاتحاد الفرنسي⁴.

كانت سنة 1953 حلي بالأحداث والمشاكل التي المت بحرب العالمية فبعد الازمة البربرية واكتشاف ل وانجر عليها من المتقابلات في صفوف المناضلين فهاموا انشطار الحركة الى شيئين هدفهم واحد لكن آراءهم مختلفة فمصالي الحاج يريد التفرد بأمر الحركة لكن المركزيين يرون غير ذلك.

¹ حركة انتصار الحريات الديمقراطية ظهرت على انقاض حزب الشعب الجزائري اكتوبر 1946 بعد الافراج عن مصالي الحاج وهي الغطاء السياسي الشرعي لحزب الشعب الجزائري استطاع من خلالها القيام بجميع نشاطات السياسية، عقيلة _ طيف الله التنظيم السياسي والاداري للثورة 1962/1945 1b البصائر الجديدة للنشر والتوزيع الجزائر 2013 ص 128 .

² محمد العربي الزبيري مرجع سابق ص 87.

³ المنظمة الخاصة هي الجناح العسكري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية تأسيس 15مارس 1947 وكان أعضائها من ضمن اعتقاد حزب الشيوعي الجزائر طبقها لبعض المقاييس مثل الشجاعة القوة الجسدية القوة الجسدية السرية أوكلت مهمة القيادة الى محمد بيلوزداد المسؤول العسكري بلحاج جيلالي والمسؤول السياسي حسن اية احمد وكان اعداد المصارح 1000 الى 1500مناضل انظر عمار ملاح .

⁴ - شارل روبيير أجيرون، مرجع سابق، ص96.

في هذه الاثناء تدخل الحزب الشيوعي الجزائري أراد توحيد صفوف وتأسيس جبهة موحدة يكون هو أحد الفاعلين فيها.¹

وترجمت هذه في نداء صرح به اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في نوفمبر 1953.

وكان انتقاده في هذا الاثناء لاذعا للحركة وترجمته في عدة مقالات في جريدة الجزائر الجمهورية² حيث صرح أي أعضاء الحركة اصبحوا لا يهتم الشعب وهمومه ونضالهم لا يؤنسني بشي خلافا لكثير من الدول الشيوعية على غرار الفيتنام والصين التي نجحت فيهم الشيوعية.³

وفي هذا الوقت بالذات بدأت أقلام الشيوعيين في الحط من قيامة مصالي الحاج وتقزيم الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ووصف قياداتها بالعجز السياسي وعدم القدرة على معالجة القضايا الداخلية للشعب الجزائري وأن الفرصة مواتية لنقد الحزب الوطني .

رابعا: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري مع أهم الأحزاب الوطنية:

1- علاقة الحزب بدعاة الادماج حركة أحباب البيان:

لقد برز فرحات عباس من خلال البيان الذي شاركت فيه أهم الأحزاب في ذلك الوقت واتصف بالجرأة في الكثير من الأحيان وفي سنة 1944 بعد الانتهاء من تقديم ذلك البيان الذي ترك صدوره صدى كبير على الساحة السياسية تمخض على هذه الانطلاقة

¹ - بن يوسف بن خدة مرجع سابق ص 150.

² من أهم الجرائد التي ساهمت في إيصال الصوت الشيوعي وقد اشتهت سنة 1938 من طرف الكثير من الشخصيات الجزائرية الأوروبية منهم شارل اندري يوليان عباس تركي ونقائبيون جزائريون هنري علاق مرجع سابق ص 177

³ - مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص 47

تأسس حزب جديد بمرسوم صدر 07 مارس 1944 يهدف من خلاله إلى تأسيس دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية موالية لفرنسا تؤيد بقاء الجمهورية الفرنسية في الجزائر.

فهو بذلك يسير في خط واحد مع الحزب الشيوعي الجزائري من تحقيق العدالة الاجتماعية في الجزائر والبقاء تحت راية الجمهورية الفرنسية .

كما لامسات العلاقة بين حزبين توتر واضحا من خلال مجازر 8 ماي 1945 التي كلفت أحباب البيان دخولهم إلى السجن رفقة أعضاء الحركة الوطنية فتأثرت كثيرا بسبب مواقف الحزب الشيوعي الذي استمد قراراته من الحزب الشيوعي الفرنسي¹

2- علاقة الحزب بدعاة الاستقلال حزب الشعب:

في البداية لعب الحزب الشيوعي دورا مهما في ايضاح العلاقة بين الغريم الذي حمل الفكر الشيوعي في بدايته بديل نجم شمال افريقيا بعدما حل في 16 جانفي 1937 والدور الذي لعبه في معارضة مشروع بلوم فيوليت وذلك كانت العلاقة عدائية على طول الخط فحزب الشعب يركز على الاستقلال التام الذي يعتبره مسألة حياة أو موت .

فظهرت العبارات العدائية من قبل الشيوعيين على رفقاء مصالي الحاج كثيرة ومشينة في أغلب الأحيان ، فهذه الوطنية لدى حزب الشعب يراها الشيوعيين مبالغ فيها فهاجمت جريدة لومانتي المطالبين بالاستقلال ووصفتهم بالأشقياء والمتسكعين العاملين لمصلحة الفاشية أما في فترة الأربعينيات كانت مجازر 8 ماي 1945 حدا فاصلا في المقاطعة وفصل العلاقة بين الحزب الشيوعي الجزائري وحزب الشعب فظهرت العبارات العدائية وأمر الشيوعيين بتسليط أقصى العقوبات على زعماء حزب الشعب وأنهم المتسببين في هذه المجازر .أما في فترة الخمسينيات تغيرت العلاقة حول الشيوعيين كسب ودي دعاة

¹ محمد العربي الزبييري ، مرجع سابق ، 216.

الاستقلال بعدما فقدوا الأمل في بقية الأحزاب وكان اللقاء شمال بين بشير حاج علي عضو الحزب الشيوعي الجزائري رفقة دعاة الإستقلال.¹

3-العلاقة بين الحزب ودعاة الإصلاح:

تميزت العلاقة بين هذين الحزبين بتغيرات كثيرة بالرغم من الاختلاف في الإيديولوجيات والمبادئ والمطالب .

حيث كانت الفروع التي أسسها الشيوعيين في الكثير من المدن الجزائرية على غرار سيدي بلعباس ووهران وباتنة تنظر إلى الإسلام نظرة سلبية تجد فيه عائقا في سبيل تطور الجزائر بعد تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1936 وكان لظهور مناسبة المؤتمر الاسلامي سببا في تبلور العلاقة بين الشيوعيين والعلماء، حيث ذكر عمار أوزقان أن الدين في الجزائر ليس كمثلته في أوروبا فدعي عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى المشاركة في المؤتمر الاسلامي الذي يدعم مشروع بلوم فيوليت.

لكن بعد فشل المؤتمر الإسلامي بدأت العلاقة تسير عكس ماكانت عليه وأصبح العلماء خصوما متطرفين ورجعيين فدعوة الشيوعيين إلى الإدماج يرفضه العلماء رفضا قاطعا وذلك ساءت العلاقة كثيرا بالرغم من صفائها في الكثير من الأحيان.²

¹ أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ص 225.

² عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، 121.

ومن خلال ما سبق نستخلص ان الحزب الشيوعي الجزائري لم يحلل الأمور جيدا بعد نهاية الح.ع.2 وبالخصوص في مجازر 8 ماي 1945 وما ترتب عنها فأصدر أحكاما قاسية حسبته عليه.

حاول الحزب الشيوعي الجزائري اصلاح الأمور فاراد ركوب القاطرة الوطنية فاستعطف دعاة الاتجاه الاستقلالي واراد من خلالها كسب ود الجماهير الجزائرية فكانت تدخلاته واضحة في ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية لكن تبقى مواقفه مرهونة بأيديولوجيته وتركيبته البشرية¹.

¹ محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 216.

الفصل الثالث

موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة والانضمام اليها

أولاً: الموقف الاولي من الثورة الجزائرية

ثانياً: موقف الحزب الشيوعي الجزائري في العام الاول من الثورة

ثالثاً: الانضمام الى جيش التحرير الوطني

رابعاً: أهم الشخصيات في الحزب الشيوعي الجزائري

كانت سنة 1954 تمثل منعرجا لإظهار العمل المسلح داخل حركة انتصار حريات الديمقراطية وإستقلالهم التام على المصاليين والمركزيين وخرجوا بسرعة البرق بقرارات حاسمة في تاريخ الجزائر.

كانت غرة نوفمبر من نفس السنة هي التي اعطت الاشارة لثورة أماطت اللثام على الكثير من الأسئلة وأسكتت الكثير من الأفواه بل أفرزت تحليلات خاطئة لكثير من الأحزاب والحركات ومنها الحزب الشيوعي الجزائري الذي اختلطت عليه الأمور فكان موقفه الأولي منافيا للإيديولوجية التي تهدف إلى القضاء على الإمبريالية بكل أنواعها

أولا: الموقف الاولي من الثورة الجزائرية

يرى محمد العربي الزبيري أن الحزب الشيوعي الجزائري كان على علم مسبق بإندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، وكما صدر في جريدة الجزائر الجمهورية¹ ليوم 9 سبتمبر 1954 الخوف الشيوعي من العنف وإن الحل الذي يجني ثماره الجزائري ليس الا الإصلاحات والإتحادات².

كان إندلاع أول نوفمبر 1954 الضربة القاضية التي أسقطت الحلول السياسية لكن مواقف الأحزاب السياسية في الجزائر لم تزد خطوة إلى الأمام لأنهم بكل بساطة ليسوا من أعطى إشارة الإنطلاق³ لذلك كانت إستجابتهم للثورة صعبة نوعا ما لأنهم كانوا يعتبرون أنفسهم قوة ضاربة في قيادة الحركة خاصة بعد المأزق الذي منيت به الحركة الوطنية، كما كان لظهور جبهة التحرير الوطني كقوة قيادية أثر كبير فجعلت التريث والحذر السمة الأبرز في الموقف الشيوعي⁴.

¹ محمد العربي زبيري، مرجع سابق، ص 65.

² محمد حربي، مرجع سابق، ص 142

³ مولود قاسم، مرجع سابق، ص 8

⁴ محمد العربي زبيري، الثورة في عامها الأول، ط1، دار البحث للطباعة والنشر، الجزائر، ص 165-166

كما كان للتركيبية البشرية للحزب الشيوعي جانب اوروبي خاصة تأثير على موقفها تجاه الثورة فاعتبرت الثورة عبارة عن حركة فردية ضعيفة من طرف قطاع الطرق وأعلن انه لا يوافق على دعم الحركات الفردية والمشبوهة التي تحاول لعب الدور الأساس في الحركة الإستعمارية كما نفى بيان الحزب الشيوعي الجزائري .

1 :الموقف الأولي من الثورة

يرى محمد حربي أن موقف الحزب الشيوعي الجزائري لم يكن واضحا وأنه من الصعب إصدار حكم على هذا الموقف بالذات لأنهم قدموا تغيرات لموقفهم تجاه إندلاع الثورة التحريرية¹.

ففي البداية حاول الشيوعيون إخفاء موقفهم وإيهام الشعب الجزائري ان الكفاح المسلح كان ضمن أولويات برنامجهم .فراح مناصلوه يطرحون السؤال الجديد هل يشاركون في الثورة لذلك وقع قادة الحزب في التردد في الإجابة على هذا السؤال المصيري والمحير في آن واحد² لذلك بقي الحزب الشيوعي الجزائري مترددا يدعو الى اليقظة المطلقة او بعبارة اخرى الحذر من اول نوفمبر³ ونستطيع الوقوف بنوع من الموضوعية حول موقف هذا الحزب من اندلاع الثورة الجزائرية والمشاركة فيها من خلال ابراز شهادات شخصيات ثورية من خلال سرد وقائع تثبت هذا الموقف والتعبير بجدية عنه⁴.

شهادة عمرو عمران اشار فيها الى الموقف المتخاذل للجنود الشيوعيين الجزائريين اما الشهادة الثانية فهي شهادة لخضر عبيد والتي بنى فيها بوضوح موقف الشيوعيين في

¹ محمد حربي ،مرجع سابق ،ص36.

² محفوظ قداش ،تحررت الجزائر،ص80.

³ علي كافي ،مذكرات من السياسي الى العسكري

⁴ محمد العربي زيبيري ،مرجع سابق

منطقة الاوراس اما الشهادة الثالثة فهي شهادة عبد الدين طوبال والتي يفرق فيها بين الحزب الشيوعي كهيئة والجزائريين كأفراد اما الشهادة الرابعة فهي شهادة عمر عيساني عندما كان معتقلا في محتشد في آفلو¹ اننا نعلن موقفنا الى جانب بقاء الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية القائمة بين فرنسا والجزائر واضعين في اعتبارنا ان هذا الموقف يتوافق مع مصالح الشعب الفرنسي بقدر توافقه مع مصالح الشعب الجزائري².

كما منع الحزب الشيوعي اعضائه من الالتحاق بالثورة والانضمام اليها لعدة أسباب اولها عدم تأييد الشيوعيين الفرنسيين والجزائريين لفكرة الاستقلال الناتج عن موقف اديولوجي يرى ان محاربة الانظمة الاستعمارية والامبريالية له النجاح الا في الوطن الام وأما سيموراى هذا الموقف الى انقلاب بعض المناضلين الشيوعيين الجزائريين³.

لقد بقي الحزب الشيوعي الجزائري متردد في موقفه والى 6 فيفري 1955 بقي الحزب فكان اجتماع اللجنة المركزية الذي انتهته بتقرير على الحالة التي اعقبت الثورة ماعدا المناشير الذي وزعها القائمون بالحركة لم يظهر عليها اي هدف سياسي⁴.

أما الهدف القريب في نظر الشيوعيين فهو الخبز ومكافحة البطالة ومطالب 1943 بخصوص الجنسية وحق الانتخاب للجزائريين⁵ واعتبروا الثورة مغامرة لا ترقى الى امكانيات الشعب الجزائري⁶.

¹ حسن بومالة، ادوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، دار المعرفة، 2010، الجزائر، ص 56/54

² محمد العربي زبيري، مرجع سابق، ص

³ مولود قاسم نايت بلقاسم، مرجع سابق، ص 81، 82

⁴ نفس المرجع، ص 85.

⁵ زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الجزائر 62/54، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، ط1، 2007، الجزائر، ص 14.

⁶ محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، مرجع سابق، ص 17

ثانيا/ موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة في عامها الاول

بعد مرور عام على اندلاع الثورة التي لم تصبح اعمالا فردية لا يأخذ لها بال
اصبح من الأجدى اخذ موقف فعلي تجاه هذه الثورة التي اسالت الكثير من الحبر على
طيات الجرائد سواء في الجزائر او في باريس¹.

وهنا بدا يتخلص من قيود الاخ الاكبر شيئا فشيئا لذلك رأى انه من الاجدر ان
يتخذ موقفا مشرفا بحسب له على مر الزمن، فكانت إيديولوجيته الماركسية² تعيق انحيازه
الى حزب جبهة التحرير الوطني الذي كان قد مر عام على اخذه المبادرة التي لم يشاور
فيها إلا نفسه.

كما صدر في جريدة الحرية في عددها الصادر في 13 جوان 1955 لقد امتنع
الحزب الشيوعي الجزائري عن استعمال الشعارات التي في غير محلها والاعمال الفردية
التي لا تتلاءم مع ارادة الجماهير الواسعة وامكاناتها الحقيقية والتي قد تكون عنصرا
انشقاق في اوساط العمال الجزائريين وقد تكون خدمة للمصالح الاستعمارية³

ومن هذا المنطلق يتضح ان الحزب الشيوعي موقفه من الثورة التحريرية واضحا
حيث انه لا يستتكر العمل الذي تقوم به جبهة التحرير الوطني بل يدعوها الى القاء
السلاح الذي يوقف القمع ويصدر العفو⁴

وكان انضمام الشيوعيين الجزائريين الى الثورة الجزائرية الفردية كما صرح به عمار
أوزقان في مذكراته الجهاد الافضل⁵ وكان لهذا الانضمام حسب صالح بوبنيدر رأى أن

¹ العربي الزبيري، الثورة في عامها الاول، مرجع سابق، ص56

² البشير الابراهيمي جمع احمد طالب الابراهيمي، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1997، ص21.

³ العربي زبيري، مرجع سابق، ص216.

⁴ مصطفى أوعامري، مجلد الحضارة الاسلامية، العدد 29 رمضان 1437 الموافق ل جوان 2016.

⁵ عمار أوزقان، مرجع سابق، ص176.

الشيوعيين الجزائريين بالرغم من التحاقهم بالرجال إلا أنهم بقوا تحت المراقبة¹ في حين نجد ان الحضور الشيوعي سواء في الداخل أو الخارج بحسب هنري علاق فكانت مشاركتهم في القطاع نجد من المؤرخين يذكره أو لم يكتفي ليرضى به على الاطلاق.²

وبحسب هنري علاق يعتبر هجرس من المناضلين الشيوعيين الذي حاول تقريب الرؤى من الحزب الشيوعي الجزائري وجيش التحرير الوطني ممثلا في شخص عبان رمضان³ كللت هذه الاتصالات بلقاءات ادت الى تقريب وجهات النظر بين الطرفين⁴.

وكان المناضلون الشيوعيون ينتظرون بفارغ الصبر اصدار القرار من طرف اللجنة المركزية للحزب....وحضرها الى هذا الاخير بدا ينفصل شيء فشيئا عن الحزب الشيوعي الفرنسي⁵

¹ عبد الوهاب خليف، مرجع سابق، ص187.

² هنري علاق، مذكرات جزائرية، ص348.

³ مناضل جزائري ولد بالأربعاء يوم 20 جوان 1920 تابع دراسته بالبلدية نال شهادة البكالوريا سنة 1941 انضم الى حزب الشعب وكان من بين اعضاء المنظمة الخاصة 1947.1950 وبعد اكتشاف هذه الاخيرة حكم عليه بالسجن مدة 5 سنوات بعد هروبه فيفري 1955 التحق بالثورة وكان من منسقي مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وللاطلاع اكثر

انظر لزهر بديدة، مرجع سابق، ص238

⁴ هنري علاق، مرجع سابق، ص219

⁵ لزهر بديدة، مرجع سابق، ص271.

ثالثا: الانضمام الى جيش التحرير الوطني

لقد طرأ تغيير كبير على مواقف الحزب الشيوعي الجزائري بعد عام على اندلاع الثورة التحريرية شرع الكثير من المناضلين والاطارات يفكرون في الانضمام الى جبهة التحرير الوطني الممثل والحامل لواء الحرب ضد الاستعمار¹

لذلك اتخذت اللجنة المركزية للحزبقرارا جريئا بتكوين اداة عسكرية بعد تراجع القيادة عن المبدأ المقدس المتمثل في رفض الاعمال الفردية والرجوع الى.....خصوصا وانه اصبح يبتعد شيئا فشيئا عن الحزب الشيوعي الفرنسي والذي رأى ان الكفاح السياسي هو السبيل الوحيد للتخلص من قيود الاستعمار البغيض²

وحسب محمد العربي الزبيري فان تكوين محاربين من اجل الحرية كان الحزب يهدف من خلالها الى اولا منع الجزائريين من الالتحاق بجبهة التحرير الوطني خاصة بعد الترحيب الذي لقيه الشباب الشيوعي من قبل قادة جبهة التحرير الوطني خاصة في الجهة الغربية³.

اضافة الى فرض برنامج مشترك للعمل الثوري بين جبهة التحرير الوطني والحزب الشيوعي الجزائري ولقد لعب الحزب دورا كبيرا في النضال السياسي والعسكري وكان انضمامه في 3مارس 1956

¹ محمد العربي زبيري، الثورة في عامها الاول، مرجع سابق، ص89.

² هنري علاق، مرجع سابق، ص219

³ عبد الوهاب خليف، مرجع سابق، ص186-187

لقد عملت الادارة الفرنسية على تضيق الخناق على كل ماله صلة بالثورة ومن ضمن الوسائل جريدة كما كانت تسميها الادارة الفرنسية ،وابتداءا من ماي 1955 منع ولاية كل من قسنطينة ووهران توزيع الجريدة.¹

في شهر جويلية 1956 اصبح المناضلون والشيوعيون الجزائريون منهم الأوربيون تحت لواء جبهة التحرير الوطني وكان للبيان الصادر عن قيادة محاربي الحرية حيث جاء فيه أن أعضاء محاربي الحرية اندمجت رسميا في جيش التحرير الوطني وهذا بعد اقتناع القادة الشيوعيين باستحالة النضال دون الرجوع الى القيادة الفعلية لجبهة التحرير الوطني.²

لذلك قرروا الانضمام بأسلحتهم واجهزتهم واعضاء محاربي الحرية التي كان الهدف منها عدم الخضوع لجبهة التحرير الوطني. وفي نفس السياق تم تكليف عمر اوصديق بالولاية الرابعة بالعمل من اجل دمج الشيوعيين في الولاية الرابعة كما تأسس بالعاصمة ستة افواج للعمل الثوري وشكل هؤلاء النواة الاولى لصناعة المتفجرات كما اشرفوا على تكوين مجاهدين من جبهة التحرير الوطني.³

كان أغلب المعتقلين في سجن لودي...من أجل مناضلين شيوعيين وكان لهم دور مهم في نقابات العمال كما كان لأغلبهم اصول اوربية .

وعملت الدارة الاستعمارية في البداية على التفريق بين مناضلي جبهة التحرير الوطني ومناضلي الحزب الشيوعي الجزائري ويذكر هنري علاق أنه كان من بين

¹هنري علاق، مرجع سابق ، ص206.

²عمار بوحوش، مرجع سابق، ص212.

³نفس المرجع، ص211.

المناضلين التابعين معه في السجن أحمد عكاش إضافة الى المناضلين شيوعيين أوروبيين¹، وقد نفذت أحكام الإعدام في الكثير من المناضلين .

كما أصبحت الحياة النضالية تتميز في السرية أثر تعقيدا وتوترا لأن مدينة الجزائر كانت حسب وصف هنري علاق مدينة صغيرة حيث يتعرف عامة على المناضلين في التظاهرات والتجمعات والصور التي تنشر وأصبح الناس يتقاطعون باستمرار في شوارع المدينة كانت مراقبة الشرطة مستمرة والخوف من وشايات الحراس والجيران.

كما كان لهنري مايو² عضو في إدارة الشباب الديمقراطي الجزائري دور مهم حيث استدعي كطالب ضابط في الجيش الفرنسي وهناك استطاع بالتعاون مع ادارة الحزب الشيوعي الجزائري بالاستيلاء على شاحنة الاسلحة والذخيرة، تم استعمال جزء منها لمحاربي من اجل الحرية التي كانت تحت غطاء الحزب الشيوعي الجزائري والباقي سلم لمجاهدي جيش التحرير الوطني.³

¹ هنري علاق ، مرجع سابق، ص ص 256،257.

² ولد هنري مايو في 11 يناير 1928 بالجزائر العاصمة وترعرع بحي "كلوصالومي" (المدنية حاليا) تابع دراسته الابتدائية في المدرسة العمومية بحي المدنية (كلو سالومبي سابقا) قبل أن ينضم سنة 1943 إلى الشبيبة الشيوعية بالجزائر العاصمة حيث شغل منصب الأمين العام لاتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية UJDA وهو منظمة ديمقراطية تضم جزائريين وجزائريين ذوي الأصول الأوروبية. مثل هنري مايو الجزائر في مؤتمرات الشبيبة ببراغ وفرصويا كما كان ايضاً موظفاً بيومية "ألجي ريبيليكان"(الجزائر الجمهورية)،و في سنة 1947 تحصل على شهادة الدراسات التجارية بالمدرسة العليا للتجارة بالجزائر مع نضاله في منظمة الطلبة الجزائريين. بعد القيام بالعديد من التفجيرات والعمليات التخريبية تم ايقاف هنري مايو ورفاقه كل من بلقاسم حنون 18 سنة وجيلالي موساوي وموريس لاجان وعبد القادر زلماطي من قبل حركي تابعين لباشاغا بوعلام قبل أن يسقط في ميدان الشرف في 5 يونيو 1956 بغابة بني بودوان بولاية الشلف ليعرض جثمانه المملخ بالدماء فيما بعد ولعدة ساعات بساحة بلدة لإمارتين (الكرمية حاليا). أنظر

الملحق رقم (04)

³ هنري علاق، مرجع سابق،ص255.

وقف الحزب الشيوعي الجزائري الى جانب الثورة التحريرية حيث عمل رفقة عمال الموانئ على تفريغ حمولات الاسلحة من السفن وقرروا الانخراط في الكفاح المسلح رفقة جبهة التحرير الوطني.¹

حيث لعبو دورا مهم في انجاز الاعمال من تعليق لافتات وتوزيع منشورات ورفع الرايات وكان من بينهم بيرو فيريان عامل مصلحة الصيانة بئر مراد رابيس مناضل ثوري.²

¹ عبد المجيد عمراني ،جان بو سارتر والثورة الجزائرية، ص167.

² هنري علاق ،ص174.

الختمة

بعد إنهاء دراستنا للموضوع خلال الفترة 1956/1936 والتي حاولنا من خلالها التعرف على بدايات النشاط الشيوعي في الجزائر على العموم والحزب الشيوعي الجزائري بالأخص وأهم المبادئ، التي اعتمد عليها ونشاطه السياسي خلال فترات منقطعة ومختلفة من حيث العلاقات والمواقف التي صدرت من هذا الحزب الذي ارتبط بالحزب الشيوعي السوفيتي من جهة والفرنسي من جهة أخرى وواقع إيديولوجية امبريالية حاولت فرنسا المحافظة عليها وخلصنا إلى ما يلي:

إنه بالرغم من استقلالية الحزب إلا أنه ظل يتلقى التعليمات من الأخ الأكبر فكثير من الاحيان اثرت عليه سلبا.

حيث بقي الحزب الشيوعي الجزائري يستقبل الأوامر ويستلهم منها أفكاره ويبنى عليها أسسه التي سار عليها في فترة التأسيس وأثرت عليه سلبا وكانت علاقاته متذبذبة مع غرمائه السياسيين الذين كانوا ينتظرون منه الهفوات وحتى السقوط.

ظلت الأفكار الشيوعية والعمل على ترسيخها في الطبقة العاملة عمل على إدماج الجزائر بفرنسا مشروع بلوم فيوليت وخطاب تورييز في نهاية فترة الثلاثينيات ظل يعاني من تركيبته البشرية المختلطة أن الحزب نظر لأفكاره المعادية للدين لم يلقى ترحيبا من الجماهيرية في كثير من الأحيان.

كان الفاتح ماي 1945 أولى المحطات التي استعملتها قيادة الحركة الوطنية لوصول الثقة بينها وبين الجماهير فجاء 8 ماي 1945 فرصة سانحة للتعبير عن واقع جديد ولفت الانتباه من طرف الحلفاء.

كانت الحقيقة التاريخية بغض النظر عن المساهمة الفعلية في جرائم الحرب المرتكبة ضد الشعب الجزائري إبان هذه المظاهرات فكان بحثه عن المبررات من المستحيلات لأنها مهما كانت لم تتزن بالواقعية.

فجاء رد الفعل قاسيا ومقيتا راح ضحيته 45 ألف شهيد تحمل الحزب الشيوعي الفرنسي بصفته شريكا في حكومة الجنرال ديغول قسما كبيرا.

أصدر الحزب الشيوعي الجزائري تحليله الخاص على ثورة ماي 1945 فاعتبرها تظاهرا من أجل الخبز فكان حكمه عليها خاطئا.

حاول الحزب الشيوعي الجزائري ركوب القاطرة الوطنية بعد 1945 في الكثير من المرات وهو ما جعلهم بعيدين كل البعد عن الحقيقة.

لم يقف الحزب موقف ثابت يستطيع الباحثين التأكد من خلاله على رأي واحد.

جاءت ثورة نوفمبر المجيدة لتعطي للحزب الشيوعي الجزائري فرصة من أجل الظفر بمكانة وسط الجماهير الجزائرية فبقي مترددا كعادته يتحين الفرص وبعد عام على اندلاع الثورة والاتصالات من جبهة التحرير لم يجد مخرجا إلا الرضوخ للأمر الواقع فانضم المناضلون الشيوعيون الجزائريون فرادى الى الثورة رفقة بعض الأوربيون بتحفظ.

إن مواقف الحزب الشيوعي الجزائري بقيت دائما يشوبها نوع من الغموض والتردد في الكثير من الأحيان، إن موقف الحزب الشيوعي الجزائري نظرا لمكوناته سواء الفكرية والبشرية مازال هذا الموضوع يسيل الكثير من الحبر ومدعاة للبحث لدى الكثير من الباحثين.

الملاحظ

الملحق رقم (01):

من مظاهر تزييف التاريخ: النظرية الشيوعية بخصوص «الجزائر أمة في طور النشوء» حسب (موريس ثوريز)⁽¹⁾

في سنة 1939، صدرت أطروحة عن «الجزائر أمة في طور التكوين» بقلم (موريس ثوريز) الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي، وبمجرد أن صادق عليها الحزب الشيوعي الجزائري بدوره، راح الشيوعيون يناقضون موقف حزب الشعب الجزائري بخصوص وجود الأمة الجزائرية منذ عصور طويلة قبل مجيء الاحتلال الفرنسي سنة 1830.

حاول (ثوريز) بناء أطروحته حول فكرة محورية مفادها أن تطور الأمة الجزائرية تاريخيا يندرج في منظور التقدم والرفق العام، يتميز بعملية الاختلاط التري بسبب تمازج عدة أجناس ذات أصول مختلفة ومعتقدات دينية متنوعة. هذه الأجناس التي قُدر لها أن تتعايش سلميا تحت رعاية دولة فرنسا ذات النظام الجمهوري المناهض للاستعمار، ويتعين على هذه الأخيرة أن تسهر على امتزاج هذه الفئات السكانية فيما بينها وتوفير الشروط الموضوعية لتجسيد رغبتها في التعايش بصورة مشتركة. بمعنى أن تشكيل الأمة الجزائرية ما يزال في طور «غير مستقر» وأنها يصدد البحث عن ذاتها. إنها أبعد ما تكون عن

(1) (Maurice Thorez) الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي. أصبحت نظريته حول «الأمة الجزائرية في طور النشوء» عقيدة راسخة لدى الحزب الشيوعي الجزائري. وقد أعلن عنها في خطاب ألقاه بالجزائر في 11 فيفري 1939.

استكمال نموها ككيان جماعي متناسق ومتضامن بين «عشرين جنس» تصبوا جميعا إلى تجاوز اختلافاتها للتصهار في بوتقة واحدة مبنية على المساواة الكاملة بين عناصرها في الحقوق والواجبات.

ولقد ثار حزب الشعب الجزائري ضد هذا المفهوم الذي يحلّل البعض تطبيقه لتعريف هوية الأمة الجزائرية؛ ويرى الحزب أن هذا التصور ينطوي على خطورة كبرى لأن الحزب الشيوعي يستتر خلف مزاعم بناء تعريف واقعي للأمة بينما هو يصيب في الواقع إلى جعل هذه الأمة مجرد كيان «افتراضي» ليتسنى له تقنيم تعريف وهمي للأمة التي هي في طور التكوين العيش في مستقبل يستحيل الوصول إليه لأنه يقتضي تحقيق شرط أولي هو: عتق الأمة الفرنسية ذاتها من قبضة الامبريالية.

هذا الكيان «الموعود» للأمة الجزائرية هو الذي اعترض عليه حزب الشعب الجزائري بطل ما أوتي من قوة. كما أنه رفض التصديق على فكرة إذابة الأمة في خليط مختلف التركيبات الإثنية التي وطأت أقدامها الأرض الجزائرية وراء جحافل المحتلين الذين جاؤوا سنة 1830. فالأمة الجزائرية في قناعة حزب الشعب الجزائرية أمة واحدة لا تقبل التقسيم، ولا حاجة لها إلى الانفتاح بصورة مصطنعة لاستتيعاب العنصر الأجنبي الذي استوطن الجزائر عنوة بواسطة العنف الاستعماري، لاسيما وأن مهمة الاستيطان تتمثل أساسا في جعل الجزائر مستعمرة استيطانية.

لذلك فإن أطروحة (موريس طويريز) لا يمكن إلا أن تكون على طرفي نقيض مع العقيدة الراسخة والمعلن عنها في جميع الظروف والأحوال من طرف الحركة الوطنية الراديكالية منذ عهد نجم شمال أفريقيا والتي تؤمن بأن الأمة الجزائرية نشأت منذ عصور موغلة في القدم؛ وأنها تستمد قوتها وحيويتها

من ثقافتها العربية ومن تقاليدها العريقة وأن وحدة كيانها كأمة تبلورت تاريخيا في بوتقة الدين الإسلامي والسلالات العريقة التي توالت على حكم الوطن.

بهذه الكيفية أغلقت الأبواب في وجه المزاعم التي اختلقها إيديولوجية الحزب الشيوعي. فالأمة الجزائرية التي يوعز بها هذا الحزب لا وجود لها إلا في أذهان مُنظريه؛ بل هي في أحسن الأحوال مجرد حالة محتملة أو خطة أولية يُنتظر منها أن تتطور وتنمو مع مرور الوقت لتتخذ في يوم ما شكل قسيفساء من الأعراق تتميز كل منها بعقريتها الخاصة. إن أمة من هذا القبيل، لن تكون إلا هيكلا بدون روح لأنها مستولدة عن محاولة مصطنعة لزرع أقلية من السكان الأجانب في جسم المجتمع المؤلف من سكان أصليين؛ فالتنسبت بهذا الأمل ما هو في نظر الوطنية التورية إلا زيغ وضلال فكري. ولذا فإن الوطنيين يستكرونه ويعترضون عليه لأنه في نظرهم من قبيل اللغو الذي لا غاية له سوى تدمير مقومات الشعب الجزائري الأخلاقية والروحية وحمله على التتكر لأصاليته.

يقول (موريس طوريز)

تمة أمة جزائرية في طور النشوء التاريخي. ومن الممكن تيسير هذا التطور بفضل جهود الجمهورية الفرنسية. ومن يدري ربما يوجد بينكم هنا، أحفاد تلك الأقوام النوميدية التي سبق لها أن بلغت درجة من التحضُّر إلى درجة أنهم جعلوا أراضيهم أهراء لتخزين غلال روما العتيقة، وأحفاد أولئك البربر الذين أنجبوا القديس أوغسطين، أسقف مدينة (هيبون)⁽¹⁾ وأنجبوا في الوقت ذاته (دونات) المنتسب عن كنيسة روما، وأحفاد أولئك القرطاجيين والرومان الذين

(1) Hippone، الاسم العتيق لمدينة عنابة الحالية (الترجم).

ساهموا طوال عدة قرون، في ازدهار حضارة ما تزال آثارها شاهدة عليهم حتى اليوم مثل بقايا آثار تيسة ومادور⁽¹⁾، التي زرناها قبل بضعة أيام.

وهاهم بيننا اليوم، أحفاد العرب الذين جاءوا تحت ظلال راية النبي، وكذلك أبناء الأتراك الذين اعتنقوا الإسلام وأقبلوا من بعدهم فاتحين جدد، واليهود الذين استوطن عددا كبيرا منهم هذه الأرض منذ قرون؛ هؤلاء جميعا قد امتزجوا فوق أرضكم الجزائرية، بالإضافة إلى اليونانيين والمالطيين والاسبان والإيطاليين والفرنسيين وما أتراك ما الفرنسيون⁽²⁾! إنهم الفرنسيون القادمون من سائر أقاليمنا وبالأخص فرنسيو الأراضي الفرنسية في (كورسيكا) و(سافوا)، والأراضي الفرنسية في مقاطعة (ألزاس) الذين فروا سنة 1871، لكي لا يصبحوا يروسبيين. تمة أمة جزائرية يصند التكون هي أيضا من امتزاج خليط يقري قوامه عشرون من الأعراق.

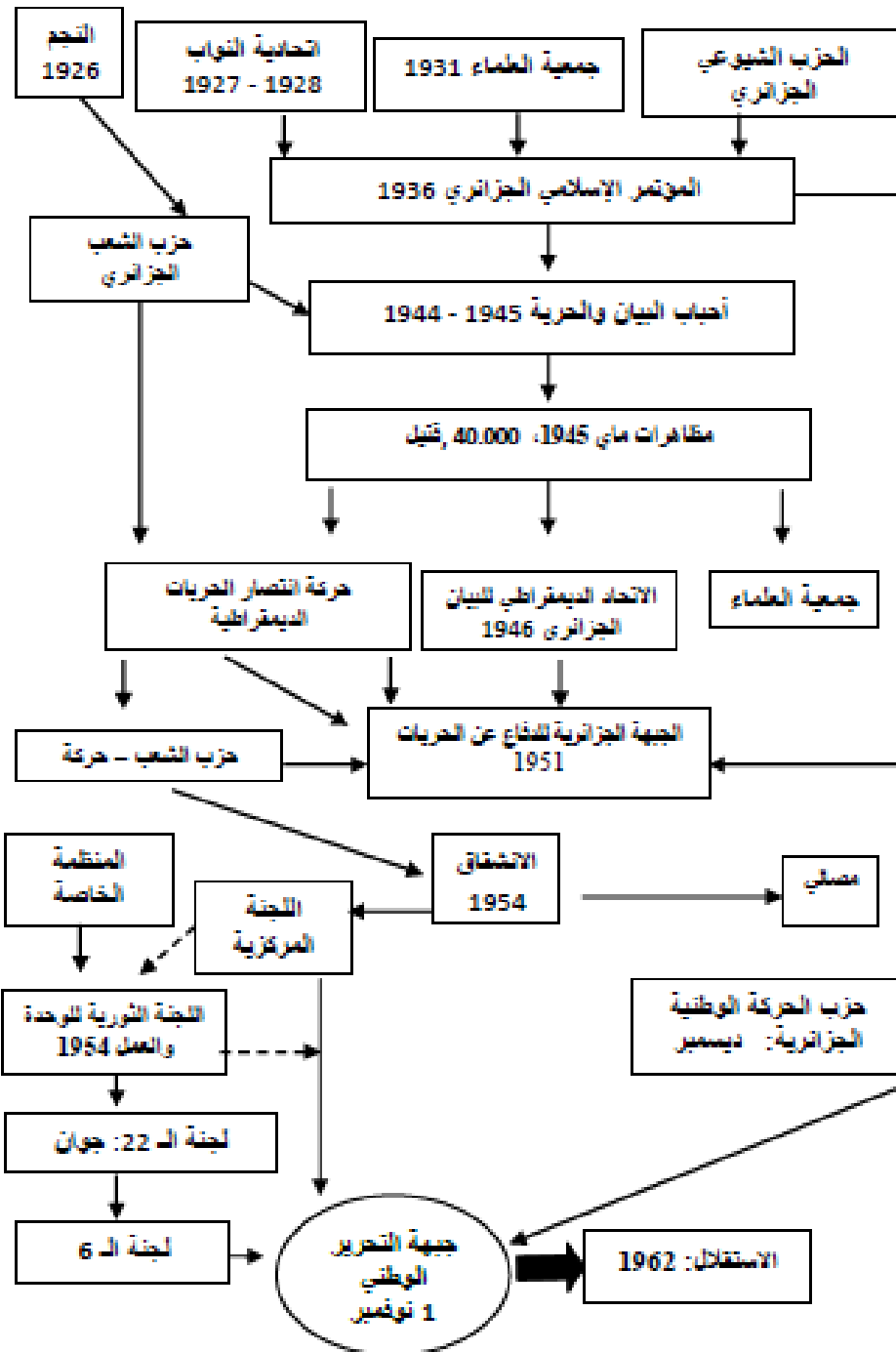
المصدر: محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، صفحة 577.

(1) Madaure، الاسم الحقيقي لعدينة مادوروش الحالية (المترجم).

(2) تمة وجه شبه مثير للتعجب بين هذه النظرية ونظرية الجنرال دوجول الذي اقترح على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، بعد عشرين سنة من ظهور هذه الأطروحة، اقتراح مقولته الشهيرة عن «الجزائر الجزائرية» حيث يتصور منح الجزائر استقلالاً ذاتياً على أساس نظام فدرالي يضم مختلف الأعراق من فرنسيين وعرب وقبائل ومزابيين الخ... هذا النظام الفدرالي الذي لو تحقق لأدى إلى تفتيت الجزائر.

والرد على المفهوم الرأسي إلى تقسيم الصفوف، طرحت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية باسم جبهة التحرير الوطني (سلسلة حزب الشعب الجزائري - حركة انتصار الحريات الديمقراطية) أقول طرحت مفهوم الأمة الجزائرية المتكونة من شعب واحد تم صقله منذ قرون في إطار التاريخ والثقافة العروسة

الملحق رقم (02) مخطط مظاهرات مجازر 08 ماي 1945



الملحق رقم (03): جريدة الكفاح الاجتماعي



الملحق رقم (05): هنري مايو

Le Journal
d'Alger

Nouvelle preuve de
la collusion du PC
et des terroristes

**L'aspirant
Henri Maillot**
ancien comptable
d'Alger républicain
**livre aux
rebelles**
un chargement
d'armes



فهرس الأعلام

الصفحة	الأعلام
12	حاج علي عبد القادر
13	علي بوخرط
36-17-13	عمار أوزقان
28-16	فرحات عباس
18-13	ستالين
22	شارل ديغول
12	هوشي منه
39	عمر أوصديق
11	الأمير خالد
35	عمر عيساني
13	شانتي رون
18	موريس توريز
43	موريس لابان
17	مصالي الحاج
16	عبد الحميد بن باديس

16	بن جلول
09	فايان كوتوري

قائمة المصادر والمراجع

قائمة والمصادر المراجع

1. أبوبكر رحال ط المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 2010
2. أوزقان عمار الجهاد الافضل ط1 منشورات الطليعة بيروت لبنان 1962
3. بن خدة بن يوسف جذور اول نوفمبر دار الشاطبية للنشر والتوزيع
4. تقية محمد حرب التحرير في الولاية الرابعة ترجمة بشر بولفراق دار القصة للنشر والتوزيع الجزائر 2012
5. حربي محمد الثورة سنوات المخاض د.ط نجيب عياد صالح مثلوثي للنشر والتوزيع الجزائر 1994
6. علاق هنري مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال ترجمة حاج مسعود عبدالسلام عزيزي دار القصة للنشر والتوزيع 2007
7. فرحات عباس ليل الاستعمار تصدير عبدالعزيز بوتفليقة
8. كافي علي من المناضل السياسي الى القائد العسكري دار القصة الجزائر

المراجع بالفرنسية

1. ZOZO ABDELHAMID ;les références historiques de letotalgrieinserois et chartes

قائمة المراجع

1. إحدان زهير ،المختصر في تاريخ الجزائر من 62/54،مؤسسة احدان للنشر والتوزيع ،ط1،الجزائر ،2007.
2. بديدة لزه درسات في تاريخ الثورة الجزائرية وابعادها الافريقية ط1 دار اسيل للنشر والتوزيع الجزائر 2009
3. بلحاج صالح ،الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1939/1910،د ط، دار بن مرابط للنشر والتوزيع ،الجزائر 2005.
4. بلحاج صالح تاريخ الثورة الجزائرية د ط تاريخ الكتاب الجديد الجزائر 2008
5. بلعباس محمد الوجيز في تاريخ الجزائر ط تاريخ الكتاب الحديث الجزائر 2008

6. بن خليف عبدالوهاب تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال ط1 دار دزير انفو للنشر الجزائر 2013
7. بوحوش عمار التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962 ط3 دار البصائر الجزائر 2008
8. بوصفصاف عبدالكريم ،جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى ،د ط، دار مدرء الجزائر ،2009.
9. بوعزيز يحي اتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946/ 1962 د ط دار هومة الجزائر 2003
10. بومالي احسن ،ادوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية اثناء الثورة التحريرية 56/54،دط،دار المعرفة ،الجزائر 2010.
11. رويبر ابرون شارل تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1875 الى اندلاع حزب التحرير 1954 الجزء 2 الطبعة 1 دار الامة للنشر والتوزيع الجزائر 2008
12. زييري محمد العربي ،الثورة في عامها الاول، ط1،اتحاد الكتاب العرب ،د. ب. ن 1999.
13. زييري محمد العربي ،تاريخ الجزائر العام ،ج1،عن وزارة الثقافة والطباعة الشعبية للجيش 2007
14. زييري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر ،ج2، 2000.
15. زوزو عبد الحميد المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة د ط دار هومة للنشر الجزائر 2009
16. سطور بن يامين مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898/1947 د ط دار القصبة للنشر والتوزيع والاشهار الجزائر 2007
17. سعد الله أبو القاسم ،مجادة الآخر ،ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان 2006.

18. سعد الله أبو القاسم الحركة الوطنية الجزائرية 1900/المجلد 2، ط5، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، لبنان، 2005.
19. سعدالله أبو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية 1930/1900، ج3، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
20. عباس فرحات، تشريح حرب، د ط، الجزائر.
21. عباس محمد ،خصومات تاريخية ،د ط، دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010
22. العسلي بسام، جهاد الشعب الجزائري المقاومة والتحرير، ج2، طبعة خاصة، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2009.
23. العسلي بسام، قادة الجزائر التاريخيون، ج3، طبعة خاصة، دار العوة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2009.
24. عمراني عبد المجيد ،جان بول سارتر والثورة الجزائرية ،مدبولي، الجزائر، د س.
25. قداش محفوظ ،وتحررت الجزائر، د ط، دار الامة ،للنشر والتوزيع،الجزائر،2008.
26. قداش محفوظ تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ج1 ، ترجمة أمحمد بن البار، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
27. قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحريين 1935،1919،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1982.
28. لونيس رابح، محاضرات في تاريخ الجزائر، كوكب العلوم للنشر والتوزيع، ط2 الجزائر، 2013.
29. محساس أحمد، الحركة الثورية من الحرب العالمية إلى الثورة الذكرى الأربعون للثورة، الجزائر، 2002.
30. محساس أحمد، الحركة الوطنية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة، حاج مسعود محمد بلعباس، الذكرى الاربعون للاستقلال، 2002.

31. مقالاتي عبدالله المشروع الفرنسي الصليبي لاحتلال الجزائر وردود الفعل الوطنية 1962/1830 منشورات وزارة الثقافة دار للنشر والتوزيع الجزائر
32. نايت بلقاسم مولود قاسم ،ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر او بعض مآثر الفاتح نوفمبر ،د ط ،دار لامة ،للنشر ،الجزائر 2007.

مقالات :

33. مصطفى وعامري، الحزب الشيوعي والمسالة الوطنية 1954/1920 مجلة الحضارة الاسلامية العدد 29 رمضان 1437 الموافق جوان 2016م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الصفحة	فهرس المحتويات
	الشكر
	الإهداء
	قائمة المختصرات
أ - و	مقدمة
الفصل الاول تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري 39.36	
9	مدخل
09	أولاً: بدايات النشاط الشيوعي في الجزائر 1920_1935
13	ثانياً: التأسيس والمبادئ العام
16	رابعاً: أهم الشخصيات في الحزب الشيوعي الجزائري
17	ثالثاً: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري 1939_1936
21	خلاصة
الفصل الثاني مواقف الحزب الشيوعي الجزائري ونشاطه خلال 1939-1953	
23	مدخل
23	أولاً موقف الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 8 ماي 1945
26	ثانياً : تطور الحزب الشيوعي الجزائر 1946
29	ثالثاً: مواقف الحزب الشيوعي من أزمت حركة انتصار الحريات الديمقراطية
31	رابعاً: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري مع أهم الاحزاب الوطنية
34	خلاصة
الفصل الثالث موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة والانضمام اليها	
34	مدخل
36	أولاً: الموقف الاولي من الثورة الجزائرية
39	ثانياً: موقف الحزب الشيوعي الجزائري في العام الاول من الثورة

41	ثالثا: الانضمام الى جيش التحرير الوطني
46	خاتمة
49	الملحق
57	فهرس الأعلام
60	قائمة المصادر والمراجع